فتاوى الصيام

د. أحمد الكوس

عمرة رمضان

هل صحيح أن أجر أداء العمرة في شهر رمضان المبارك يعادل أجر حجة؟

● من المعروف أن فضائل الأعمال والعبادة في شهر رمضان المبارك تتضاعف وتزيد لشرف المكان كالحرم، والصلاة اجرها يتضاعف في مسجدي مكة والمدينة، أو لشرف الزمان كشهر رمضان وعشر ذي الحجة.
لذلك على المسلم ان يحرص على أداء العمرة في رمضان، حيث يضاعف فيها أجر العمرة ويصل الى ان يعدل ثواب حجة، فعن عطاء، رحمه الله، عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لامرأة من الانصار سماها ابن عباس فنسيت اسمها: «ما منعك ان تحجي معنا؟ قالت: كان لنا ناضح فركبه أبوفلان وابنه ـ لزوجها وابنها ـ وترك ناضحا ننضح عليه. قال: فإذا كان رمضان اعتمري فيه فإن عمرة في رمضان حجة» ـ رواه البخاري ومسلم.
قال المناوي: اي تقابلها وتماثلها في الثواب لأن الثواب يفضل بفضيلة الوقت، ولا تقوم مقامها في اسقاط الفرض بالاجماع. وهذا من فضل الله تعالى على عباده حيث صارت العمرة بمنزلة الحج في الثواب بسبب شهر رمضان المبارك.

دواء العين

ما حكم استخدام قطرة العين او المرهم للصائم؟

● يجوز استخدام القطرة للعين وكذلك المرهم لدهن العين او اطرافها لمرض او ألم. وذكر العلماء في القطرة أنها ليست بأكل او شرب ويجوّز ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية، رحمه الله، وهو قول الشيخ ابن باز وابن عثيمين رحمهما الله تعالى.

المضمضة

هل يجوز للصائم استخدام دواء الغرغرة في حال حاجته له بسبب الألم أو الاحتقان في الحلق؟

● يجوز للصائم المضمضة والاستنشاق ولكن بشرط عدم المبالغة في ذلك لحديث الرسول ﷺ «وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما» وعليه يجوز استعمال دواء الغرغرة ويحتاط الصائم بعدم دخول شيء من الدواء الى جوفه او معدته، واذا استطاع تأخير استعماله الى ما بعد الافطار فذلك أفضل.

العطور

ما حكم استخدام الطيب والعطور والبخور في نهار رمضان؟

● يجوز استخدام كل انواع الاطياب كالعود والورود وغيرهما وكذلك بقية انواع العطور كالكولونيا وغيرها. وبالنسبة للبخور فيجوز ولكن على الصائم ان يحتاط ولا يستنشق البخور او يتعمد استنشاقه لأن الدخان كما يقول الفقهاء له جرم ينفذ الى الجوف فيكون مفطرا كالماء.

المستحاضة

هل تحل المستحاضة لزوجها؟

● المستحاضة التي يكون معها دم لا يصلح حيضا ولا نفاسا حكمها حكم الطاهرات تصوم وتصلي وتحل لزوجها وتتوضأ لكل صلاة كأصحاب الحدث الدائم من بول، وعليها ان تتحفظ من الدم بقطن او نحوه حتى لا يلوث بدنها او ثيابها.

انقضى رمضان... فماذا بعد؟

د.محمد الحمود النجدي

النجدي: لئن كان رمضان انتهى فإن عمل المسلم لا ينتهي إلا بمفارقة روحه بدنه

ها هو ذا شهر رمضان، يغادرنا ويفارقنا، لقد كان هذا الشهر المبارك ميدانا يتنافس فيه المتنافسون، ويتسابق فيه المتسابقون، ويحسن فيه المحسنون، تروضت فيه النفوس على الفضيلة، وتربت فيه على الكرامة، وترفعت فيه عن الرذيلة، وتعالت عن الخطيئة، واكتسبت فيه كل هدى ورشاد.

يقول د.محمد الحمود النجدي: ولئن كان شهر رمضان المبارك انتهى، فإن عمل المسلم لا ينتهي إلا بمفارقة روحه بدنه، قال عزّ وجلّ لنبيه ﷺ: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)، وقال سبحانه وتعالى عن عيسى عليه السلام: (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا)، وذكر لبعض السلف أناسا يجتهدون في رمضان، ثم يتركون ذلك بعده، فقال: بئس القوم لا يعرفون الله تعالى إلا في رمضان!

صيام التطوع

فلئن كان صيام الفرض في رمضان قد انقضى زمنه، فقد شرع الله تعالى للسابقين بالخيرات أياما تصام طوال العام، أول هذه الأعمال صيام الست من شوال، ففي صحيح مسلم: من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر»، وصيام الاثنين والخميس، كما في حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم» رواه الترمذي.

أو صيام ثلاثة أيام من كل شهر، والأولى والأحسن أن تكون أيام البيض وهي: الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر العربي، لحديث أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر، إذا صمت من الشهر ثلاثة أيام، فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة». رواه الترمذي والنسائي، وإلا صام أي ثلاثة أيام من الشهر، لحديث أبي هريرة: أوصاني خليلي ﷺ بثلاث، وأن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر.

وصيام شهر الله الحرام، ففي صحيح مسلم: عن أبي هريرة أن النبي ﷺ سئل: أي الصيام أفضل بعد شهر رمضان؟ قال: «أفضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم»، وصيام يوم عرفة، فإنه يكفر سنتين: ماضية وباقية، كما في صحيح مسلم، وصيام عاشوراء يكفر سنة ماضية، وغيرها من التطوعات.

قيام الليل

وأضاف: ولئن كان قيام رمضان قد انتهى، فإن قيام الليل هو دأب الصالحين الأخيار دائما، كما قال ﷺ: «عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى ومنهاة عن الإثم، وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد» رواه أحمد والترمذي والحاكم عن بلال رضي الله عنه، وقوله تعالى: (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون) السجدة. وقوله: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ـ الفرقان: 63ـ 65)، وقوله تعالى: (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون ـ الذاريات: 17ـ18) ليس خاصا برمضان، بل هي سمة من سماتهم، وصفة من صفاتهم.

نعم الرجل عبدالله!

ولما ذكر عبدالله بن عمر للنبي ﷺ قال: نعم الرجل عبدالله، لو كان يقوم من الليل، فكان عبدالله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا، رواه البخاري، وقال: لا تكن مثل فلان! كان يقوم الليل فتركه، وهذا يدل على أن ترك قيام شيء من الليل نقص في إيمان الرجل وعمله، وقيام الليل يتحقق ولو بركعتين بعد العشاء ثم يوتر بركعة، وأفضله بعد شطر الليل أو في ثلثه الأخير.

وعبدالله بن سلام رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: «أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»، رواه الترمذي، وكان نبينا ﷺ يقوم من الليل حتى تتورم قدماه، وفي رواية: ساقاه، رواهما البخاري.

القرآن

وأكد أن المؤمن لا يهجر القرآن، ولئن كان رمضان هو شهر القرآن الذي أنزل فيه، ويكثر فيه المسلمون من قراءته وسماعه في أيامه ولياليه، فإن المؤمن لا يهجر كتاب الله تعالى في غير رمضان، بل هو كتابه الأول يتلوه ليلا ونهارا، سرا وجهارا، سفرا أو حضرا، لا يفارقه أبدا، قال عزّ وجلّ: (الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ـ البقرة: 121)، وقال سبحانه: (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ـ فاطر: 29).

وقد أثنى الله تعالى على طائفة من أهل الكتاب بقوله: ﴿من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون﴾ (آل عمران: 113)، وقد أوصى النبي ﷺ بالمحافظة على قراءته ومعاهدة حفظه، فقال: «تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من الإبل في عقلها» متفق عليه.

الإنفاق

لافتا الى أن انفاق المنفقين لا ينقضي، ولئن كان رمضان هو شهر الزكاة لأكثر المسلمين، فإن إنفاق المنفقين الخيرين لا ينقضي ولا ينتهي، بل هو مستمر دائم، كما قال الله عزّ وجلّ: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ـ البقرة: 274) وقال: (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ـ المعارج: 24ـ25)، وهذا يدل على دوام إنفاقهم في كل وقت وحين، وليس خاصا بزمن دون زمن، لأن الفقراء والمساكين حاجاتهم مستمرة، فلا يغفل عنهم المسلم بقية السنة.

وقد كان النبي ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، لكنه ﷺ كان أجود الناس دوما، بل كما وصفه أصحابه أنه ما سئل شيئا قط فقال: لا! وجوده كان بكل أنواع الجود، بالمال وبالعلم وبالبدن وبالجاه.

إطعام الطعام للفقراء

ولئن كان شهر رمضان هو شهر إطعام الطعام للفقراء والأقرباء والجيران، فينبغي أن يدوم ذلك، كما قال ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه: «يا أبا ذر، إذا طبخ أحدكم قدرا فليكثر مرقها، ثم ليناول جاره منها» رواه الطبراني في الصغير.

المسلم يخاف من عدم قبول الأعمال

والمسلم الحق من يخاف من عدم قبول الأعمال، قال تعالى: (إنما يتقبل الله من المتقين ـ المائدة: 27). وكان السلف يجتهدون في إتمام العمل وإكماله وإتقانه، ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله، وهؤلاء الذين قال الله فيهم: (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ـ المؤمنون: 60)، وهذا من حذرهم أن يكون العمل فيه دغل، كأن يكون لغير الله تعالى، أو يكون فيه خلل أو نقص يوجب فساده، ويروى عن علي رضي الله عنه أنه كان ينادي في آخر ليلة من شهر رمضان: ياليت شعري! من هذا المقبول فنهنيه؟ ومن هذا المحروم فنعزيه؟! ولابد من العلم أن تكفير السيئات في رمضان، مشروط بترك الكبائر من الذنوب، كما قال ﷺ: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهن، إذا اجتنبت الكبائر» رواه مسلم.

قيم إسلامية

الأخلاق الكريمة ومنظومة القيم

بقلم د. خالد جمعة الخراز

الإسلام الحنيف جعل القيم صنو الأخلاق، وقد كانت مكارم الأخلاق وإتمامها هي مهمة رسولنا الكريم ﷺ «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وهي الأخلاق الكريمة التي تشمل التعامل مع الله سبحانه وتعالى ثم مع الخلق والتي ضمن لمن تجمّل بها وتفاعل معها العيش الكريم في الدنيا والنعيم المقيم في الآخرة، وذلك للأفراد، أما المجتمعات فإنها عندما تلتزم القيم السامية ومكارم الأخلاق فهي تحقق ما عده بعضهم حلما ألا وهو المجتمع الفاضل والأمة الفاضلة، ومصداق ذلك معروف بشهادة الأعداء قبل الأصدقاء.

إن الأخلاق الحسنة والقيم النبيلة التي جاء الإسلام ليكرس الالتزام بها بين الأفراد والمجتمعات يجب وضعها في دائرة الاهتمام في كل مكان وزمان، والاعتناء بكلياتها وجزئياتها وبكل ما يؤثر عليها سلبا أو إيجابا.

ولا يخفى على كل ذي بصيرة ما ينعم به ملتزمو القيم السامية والخلق الحسن من صلاح البال والأحوال سواء كانوا افرادا أو مجتمعات، وفي المقابل لا يخفى ايضا ما آلت إليه احوال البعض ممن عادوا القيم وحاربوا الأخلاق وسقطوا في مراتع الرذيلة ومستنقع الفساد مما ادى بهم الى الضياع او قاربوا عليه، بل علينا النظر الى ما جرى لبعض الأمم في الماضي لنأخذ العبرة والعظة، وكذلك في الواقع المنظور دروس ينبغي الوقوف عندها لأخذ الحيطة والحذر.

لقد فتك الخلل الأخلاقي بالمجتمعات من خلال اطاحته ببعض القيم التي تحمي الإنسان وتجعله متمسكا بالفضيلة ومنزها نفسه عن الوقوع بالمحظور والانحدار الى مستوى الحيوان.

إن مراعاة القيم النبيلة والسامية والحفاظ عليها ودعمها من خلال منظومة الأخلاق ستحقق السعادة للمسلمين ولن تكون هناك حياة هانئة وادعة لبني الإنسان إلا بالأخذ بها فهي السبيل الواضح المأمون الى كل خير والعدول عنها ضياع ما بعده ضياع.

إن القيم والأخلاق الإسلامية ليست كغيرها من القيم والأخلاق التي تكتسبها الأمم من خلال تجاربها او من خلال انتقالها من أمة الى أخرى أو من أي مصدر آخر، بل انها تنبع من العقيدة الإسلامية السمحة التي لا تأذن لمسلم بالتخلق بخلق لا يرضي الله سبحانه، فكل افعاله واقواله تنطلق من هذه العقيدة بنية خيرة وبإطار أخلاقي محمود شامل.

إن منظومة القيم والأخلاق في الإسلام والتي أقرها الدين الحنيف توائم الفطرة الانسانية، وهي شاملة من حيث تغطيتها لجوانب الحياة كلها، وهي كذلك كلية من حيث لا يؤخذ بعضها ويترك بعضها الآخر وكل في مكانه يصلح.

لقد كانت تلك المنظومة وستظل بمنزلة دعوة مفتوحة لاعتناق الإسلام، ومصداق ذلك معروف للقاصي والداني، وجُلّ من دخل من شعوب الأرض في الاسلام يرجع الفضل به الى الله ثم الى المسلمين الأوائل الذين أعلوا منظومة القيم وتخلقوا بأخلاق الإسلام، فدخل الناس في دين الله افواجا، وما ذلك إلا ثمرة للصورة المثالية للتعامل بهذه الأخلاق الفاضلة.

إن القيم والأخلاق ذات أثر عظيم في حياة الأمم، فإما أن تعيش الأمة بكرامة وسلام وطمأنينة في ظل أخلاق كريمة، وإما أن تكون الثانية وهي حياة الذل والهوان تحت وطأة الرذيلة النابعة من كل خلق ذميم تأباه النفوس النبيلة التي لا تعيش في ظل مكارم الأخلاق.

تأملات صائم

بقلم: سالم الفحطاني

غنائم رمضان

التعرف على غنائم رمضان يجعل المسلم مسارعاً لاغتراف عظيم الأجر والمغفرة. وصدق الشاعر حين قال:

مرحبا أهلا وسهلا بالصيام
يا حبيبا زارنا في كل عام
فاقبل اللهم ربي صومنا
ثم زدنا من عطاياك الجسام

التأمل في موسم رمضان يقود للتعرف على فرص عظيمة لا تتحقق إلا في رمضان، أبواب المغفرة مشرعة من صيام وقيام وصدقة وتلاوة قرآن لدرجة ان المحروم هو الذي لم يحصل على مغفرة في هذا الشهر، بل إن النبي ﷺ قال فيه: «رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له». بمعنى أنه جاءته فرص عظيمة للمغفرة لكنه ما تحصل على شيء منها. فعلا لا يعرف شرف رمضان إلا من أراد الله به خيرا، والمحروم من انصرف عن هذا الشرف.

وصايا القرآن

بقلم: د. عمر الشايجي

اطرق باب الله وقت الشدة والرخاء

(ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون)

أبشر أيها القلب الحزين، كلما كبر داخلك إحساس بالافتقار أغناك الله وأعطاك من خزائنه التي لا تنفد، وكلما ألجأتك الحاجة أن تكتم أحزانك وجعلتها همسا بينك وبين خالقك أن تعود مغمورا بلطفه ورحمته وكرمه، وإن تنهدت وحشة واشتياقا لمن رحلوا أن يبتل ويرتوي من أن الجنان موعد كل من صبروا واحتسبوا، وإذا انكسرت وحزنت أن ترى الأيام تمضي وأنت وحيد لا ولد يؤنسك ولا رفيق أرضاك الله وأعطاك من الأنس ما يجبر خاطرك ورزقك من حيث لا تحتسب، ويحزنك أن تعيش فقيرا لا جاه لك بين الناس وهل يخشى الفقر والحرمان من مولاه يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء، سحّاء الليل والنهار؟

..لا وربي ولديك إيمان بالله أن ما دعوته قط وردك خائبا.

اجعل يقينك اكبر من الظروف المحيطة بك، وكن طارقا لباب الله حالة الشدة والرخاء، وكن على يقين بأنك ترقى سلم المجد الخالد مادمت تقول يارب بإخلاص وحب.

أحسن القصص

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾

قوم مدين.. أصابتهم رجفة مدمرة

أرسل الله نبي الله شعيبا عليه السلام إلى قوم مدين بعد أن ظهرت فيهم عبادة الأصنام وأشركوا بالله، وكانت تلك القرية قد عُرفت بتطفيف المكيال والميزان، فكان أهلها يزيدون في الكيل إن اشتروا شيئا، وينقصون منه إذا باعوا، فدعاهم شعيب عليه السلام إلى عبادة الله وحده، وترك ما يشركون به من الأنداد، ونهاهم عن تطفيف المكيال والميزان، محذرا إياهم من عذاب الله وعقابه، فتفرع أهل القرية الى فريقين: فريق استكبر عن دعوة الله، ومكروا بنبيهم واتهموه بالسحر والكذب، وتوعدوه بالقتل، والآخر آمن بدعوة شعيب، ثم ارتحل شعيب عن مدين متوجها إلى الأيكة، وكان قومها مشركين يطففون المكيال والميزان كأهل مدين، فدعاهم شعيب الى عبادة الله وترك ما هم عليه من الشرك، وأنذرهم بعذاب الله وعقابه، فلم يستجب القوم، فتركهم شعيب عائدا إلى مدين مرة أخرى، وحينما وقع أمر الله وعذب المشركون من قوم مدين فأصابتهم رجفة وهزة مدمرة نقضت قريتهم، وكذلك عذبت الأيكة. قال تعالى: (وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الأرض مفسدين فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين). كما قال تعالى: (كذب أصحاب الأيكة المرسلين إذ قال لهم شعيب ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون).